

72 من 19 | شرح كتاب التوحيد (حلقات إذاعية) | الاستغاثة بغير

الله | صالح الفوزان | العقيدة | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. شرح كتاب التوحيد للإمام أجداد محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله الدرس السابع والعشرون باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على قائد الغر الماحلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين - 00:00:00

مرحبا بكم أيها الأخوة والأخوات في درس من كتاب التوحيد للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله. ضيف هذا اللقاء هو فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان عضو هيئة في كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء. أهلا ومرحبا بالشيخ في هذا الدرس - 00:00:26

حياتكم الله وبارك فيكم قال المؤلف رحمه الله تعالى بباب من الشرك أن يستغث بغير الله أو يدعوه غيره باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه أجمعين - 00:00:50

قال رحمه الله بباب من الشرك أي من أنواع الشرك الأكبر أن يستغث بغير الله أو يدعوه غير الله سبحانه وتعالى الاستغاثة أخص من الدعاء لأن الاستغاثة لا تكون إلا عند الشدة - 00:01:14

واما الدعاء فإنه اوسع وكلاهما من انواع العبادة ولذلك عد المؤلف رحمه الله ان من استغاث بغير الله او دعا غير الله فان هذا من الشرك لأن التوحيد هو افراد الله بالعبادة بجميع انواعها - 00:01:40

ومن انواعها الاستغاثة والدعاء وغير ذلك والاستغاثة على قسمين استغاث بالانسان فيما يقدر عليه لا بأس بها قال تعالى في قصة موسى استغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه - 00:02:05

هذا مما يقدر عليه الانسان ان يعين اخاه على دفع عدوه اذا كان المستغاث به حاضرا قادرا كان حاضرا قادرا على الاغاثة واما النوع الثاني وهو المقصود هنا وهو الاستغاثة - 00:02:30

بغير الله فيما لا يقدر عليه الا الله سبحانه وتعالى كان زال المطر وشفاء المرؤ ذلك الامر التي لا يقدر عليها الا الله هذه لا يستغاث الا بالله سبحانه وتعالى ومن استغاث بغير الله - 00:02:53

بما لا يقدر عليه الا الله فإنه يكون مشركا الشرك الأكبر واما الدعاء فهو اعم من الاستغاثة طلب من الله سبحانه وتعالى قضاء الحاجات وتفریج الكربات وهو ايضا لا يكون الا لله عز وجل. فلا يجوز ان يدعى - 00:03:17

المخلوق بطلب ما لا يقدر عليه الا الله سبحانه وتعالى كان يدعوا الاموات والآولياء والصالحين فهذا شرك اكبر قال جل وعلا فلا تدعوا مع الله احدا. قال تعالى ومن يدعوا مع الله لها اخر - 00:03:43

لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون فهذا مناسبة ذكر هذا الباب في كتاب التوحيد لأن كتاب التوحيد كله يدور حول توحيد الالوهية والعبادة بانواعها - 00:04:06

نعم قال الله تبارك وتعالى ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين يقول الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم - 00:04:31

ولا تدعوا من دون الله اي غير الله ما لا ينفعك ولا يضرك لا يقدر على نفعك ولا يقدر على الحاق الضرر بك فان فعلت يعني دعوت غير

الله بما ينفعك او يضرك - 00:04:51

فإنك اذا من الظالمين اي المشركين لان اعظم انواع الظلم الشرك بالله عز وجل كما قال سبحانه ان الشرك لظلم عظيم فالدعاء اذا صرف لغير الله كان شركا اكبر الا تدعو - 00:05:07

مع الله احدا نعم وان يمسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردد بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم وان يمسك الله بضر - 00:05:27

فلا كاشف له الا هو كشف الضر هذا من اختصاص الله جل وعلا لا يقدر عليه غيره وان يمسك الله بضر فلا كاشف له الا هو لا يقدر احد على كشفه - 00:05:47

فلا يطلب كشف الضر الا من الله سبحانه وتعالى فمن طلب من مخلوق كشف الضر عنه من صنم او شجر او حجر او قبر او غير ذلك قد اشرك بالله الشرك الاكبر - 00:06:07

فلا كاشف له الا هو وان يردد بخير فلا راد لفضله كما قال سبحانه وتعالى ما يرسل الله من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده - 00:06:27

وهو الغفور الرحيم لا مانع لما اعطي ولا معطي اللي ما منع بيده الامر وهو على كل شيء قادر سبحانه وتعالى فمن مسه ضر فانه يلجم الى الله في كشفه - 00:06:46

ولا يلجم الى غيره نعم وقال تعالى فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه ذكر الله عن ابراهيم الخليل لما دعا قومه قال ان الذين تدعون من دونه قليل عليه السلام دعا قومه الى التوحيد - 00:07:07

ومن جملة ما قال لهم ما ذكره الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة. ان الذين تدعون من دون الله لا يملكون لكم رزقا الله هو الرزاق سبحانه طلب الرزق من جملة العبادة - 00:07:30

وعطف عليه من عطف العام على الخاص تأكيدا لذلك لا يملكون لكم رزقا ابتغوا عند الله الرزق اطلبوه ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وهو القائم بارزاق عباده. وما من دابة في الارض - 00:07:52

الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين الارزاق بيد الله سبحانه وتعالى وتطلب منه فمن طلب الرزق من غيره فانه قد اشرك بالله عز وجل فالذين يطلبون الرزق من الاصنام من الاشجار من الاحجار - 00:08:16

من القبور والاضرحة وغير ذلك. نعم وقال تعالى ومن اضل من يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعاء دعائهم غافلون ومن اضل اي لا احد اضل - 00:08:42

ممن يدعوا من دون الله غير الله. من لا يستجيب له من الاصنام والاشجار والاحجار والاضرحة والقبور وغيرها لانه لا يقدر على الاجابة ولا يقدر على تحقيق ما طلب منه - 00:09:01

الواجب ان الدعاء يكون لله عز وجل ادعو الله مخلصين له الدين اي الدعاء قال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكرون عن عبادي سيدخلون جهنم داخرين. فسمى الدعاء عبادة - 00:09:22

تكبرون عن عبادي يعني عن دعائي فيدخلون جهنم داخلين كما سماه الله دينا فادعوا الله مخلصين له الدين اي الدعاء لا تدعوا مع الله احدا فمن يدعوا الله ويدعو معه غيره فهو مشرك بالله - 00:09:46

عز وجل من يدعوا مع الله لها اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربيه انه لا يفلح الكافرون فهو كافر ومشرك. من لا يستجيب له الى يوم القيمة - 00:10:05

قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحولوا من لا يستجيب له الى يوم القيمة. وهم اي المدعون من دون الله عن دعائهم اي عن دعاء الداعين غافلون - 00:10:21

ان تدعوهם لا يسمعوا دعائكم ولو سمعوا لم يستجيبوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرکكم ولا يبنئك مثل خبير وهذا يقول من لا يستجيب يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة. لانه اما انه لا يسمع كالجمادات - 00:10:40

القبور والاضرحة والاموات لا يسمع الداعي ولو سمعه لم يقدر على اجابتة لان اجابة الدعاء لا يقدر عليها الا الله سبحانه وتعالى. امن يجيب المضطر اذا دعا ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض الله مع الله - 00:11:06

فهذا من خصائص الله سبحانه وتعالى ثم قال وهم عن دعائهم غافلون هم اي المدعوون عن دعائهم دعاء من دون الله غافلون عن ذلك لا يدرؤن عن دعائكم ولا يسمعونه - 00:11:30

هم عن دعائهم غافلون هذا في الدنيا واما في الآخرة اذا التقوا فان المدعوين يتبرأون من دعاهم واستغاث بهم يتبرأون منهم فالله جل وعلا اخبر عن مصير المشركين واذا حشر الناس يوم القيمة - 00:11:52

كانوا لهم اعداء لان المدعوين ان كانوا من الانبياء او من الصالحين فهم اعداء للمشركين ودعاء المشركين شرك بالله عز وجل دعاء غير الله شرك كانوا لهم اعداء كما قال ابراهيم عليه السلام ثم يوم القيمة - 00:12:15

يكفر بعضكم ببعض ويعلن بعظامكم بعضاً وأماكم النار وما لكم من ناصرين كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين كانوا كافرين بعبادته هؤلاء اي جاحدين لها فيقولون ما عبدتمونا انما عبدتم الشيطان - 00:12:39

كما قال سبحانه يعني الملائكة انهم يقولون سبحانه ما كانوا ايانا يعبدون انما يعبدون من امرهم بذلك وهو الشيطان قال سبحانه وتعالى امن يجيب المضطر المضطر الذي اصابته ضرورة اصابته ضرورة حاجة - 00:13:03

عظيمة لا يتخلص منها بنفسه ولا احد يخلصه الا الله سبحانه وتعالى امن يحيي المضطر لا احد لم يقولوا يحييوا عن هذا السؤال ويقول نعم فلان يحيي المضطر المصمم الفلامي ما اجابوا عن هذا - 00:13:26

لانهم كاذبون. امن يحيي المضطر اذا دعا هل هناك احد يحيي المضطر اذا دعا الا الله سبحانه وتعالى امن يحيي المضطر اذا دعا ويكشف السوء لا يقدر على كشف السوء - 00:13:50

الله سبحانه وتعالى. قل ادعوا الذين زعمتم من دونه لا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويل فهذا مصيرهم يوم القيمة اذا حشر الناس كانوا لهم. امن يحيي المضطر اذا دعا ويكشف السوء - 00:14:08

الله سبحانه وتعالى لا احد لم يحييوا عن هذا السؤال ولن يستطيعوا الاجابة عليه فدل على ان هذا من خصائص الله سبحانه وتعالى ويجعلكم خلفاء الارض يخلف بعضكم بعضاً جيلاً بعد جيل. سنة الله سبحانه وتعالى - 00:14:29

ويجعلكم خلفاء الارض اذا دعا الله يقدر على هذه الامر لم يحييوا عن هذا السؤال فدل على بطلان ما هم عليه لانه لا يقدر على هذه الامور الا الله الله الحق - 00:14:53

سبحانه وتعالى الله مع الله ؟ قليلاً ما تذكرون. تذكروكم قليل وهذا الذي حملكم على ما انتم فيه من الشرك انكم لا تتذكرون ما تؤول اليه الامور يوم القيمة ولا تتذكرون - 00:15:13

موقفهم منكم يوم القيمة احوج ما تكونون الى من يغيثكم والى من ينقذكم فلو تصورتم هذا لما دعوتم غير الله ولما عبدتم غير الله سبحانه وتعالى من لا يملك لنفسه نفعاً ولا ظرا ولا موتا - 00:15:33

ولا حياة ولا نشورا. نعم. سوف نستكمل ان شاء الله الآيات المباركات في هذا الباب في الدرس القادم باذن الله تعالى شكرنا لكم فضيلة الشيخ صالح آبن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء و - 00:15:53

اه شكرنا لزميلي مهندس الصوت عبدالله السلولي الذي سجل هذا الدرس نلتقي على خير ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:16:13